COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

الرّسائل السياسيّة في العصر الأمويّ
دراسة موضوعيّة فنّيّة

إعداد

محمّد الأوّل إسحاق

بحث متطلّب مقدّم لنيل درجة الماجستير في العلوم الإنسانيّة

قسم اللّغة العربيّة وآدابها
كلّيّة معارف الوحي والعلوم الإنسانيّة
الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

نوفمبر ٢٠١٥م

ملخّص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة الرّسائل السّياسيّة المتبادلة بين الأمويّين، والأحزاب المعارضة، والخصائص الفنّيّة والأدبيّة لتلك الرّسائل، وترجمة مشاهير كتّابها وشخصيّاتهم الأدبيّة في العصر الأمويّ؛ إذ إنّ تلك الرّسائل هي ذات الطابع الإداري التي سمّيت في العصور المتأخّرة بالسّلطانيّات، ويندرج ضمنها في بعض الأحيان ما يوجّهه بعض العامّة أو الخاصة إلى تلك الطّبقة؛ وترتبط موضوعاتها بسياسة دولة بني أميّة، وأنظمة حكمهم، وتصريف شؤون المجتمع وحكّامه، وتنظيم العلاقات مع الدّول الأخرى. وقد ازدهرت الرّسائل السّياسيّة في هذا العصر ازدهارا عظيما، لِأَنّ كثيرا ممّن يكتبونها كانوا يُعَدُّون في الذّروة من الفصاحة والبيان. وممّا ساعد على نشوء هذه الرّسائل وتطوّرها في هذا العصر هو استمرار الفتوحات على أطراف الدّولة، وتعدّد الأحزاب السّياسيّة المتمثّلة في حزب بني أميّة، وحزب الشّيعة، وحزب الخوارج، وحزب الزّبيريّين، وذلك لِأَنّ هذه الأحزاب كانت في صراعات سياسيّة مستمرّة فيما بينها؛ إضافة إلى الاختلافات القائمة بين أمراء بني أميّة أنفسهم في شؤون الخلافة وولاية العهد. وقد اتّبع الباحث خلال كتابة هذا البحث العلميّ المتواضع المنهج الاستقرائيّ، والمنهج التّحليليّ، والمنهج الوصفيّ، من أجل الاستقراء الدّقيق، والتحليل، والوصف لهذه الرّسائل، والإحاطة التّامّة بكلّ الأحداث السّياسيّة الّتي ساعدت على انتشارها، خلال فترة الحكم الأمويّ، بشكل علميّ منظّم.

ABSTRACT

This research aims to study mutual political messages between the Umayyad ruling party and the opposition parties, the artistic and literary characteristics to those messages, and the biographies of famous writers and personalities of literature during the Umayyad period. After those messages were formalized, they were later named as the Sultanates; in some cases, they were addressed as public or private at different levels. Some subjects were related to the policy of the State of Umayyad, its rules and regulations, and the conduct of affairs of the society, its rulers, and the organization in relation to other countries. Political messages prosperously flourished during this period because many of those who wrote them had high eloquence and communiqué. Amongst the things that helped the emergence and development of these messages during that period were the continuation of conquests on the outskirts of the state and the multiplicity of Umayyad political parties including the Shiite party, the Khawarij party and the Zubayrien party as these parties had ongoing political conflicts among themselves. In addition, there were also differences between the princes of the Umayyad Caliphate and the state of the covenant mandate. The researcher employed the inductive, the analytical and the descriptive approaches to gain an accurate induction, analysis and description of these messages that encompassed all the political events that had helped to spread them during the Umayyad rule in a scholarly structure.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Human Sciences (Arabic Literary Studies).

……..…….……
Munjid Mustafa Bahjat
Supervisor

…….……...……
Abdulhamid Mohamed Zaroum
Co Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Human Sciences (Arabic Literary Studies).

…….……...……
Faisal M. Gaddafi Elhaddad
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Arabic Language and Literature and is accepted as fulfilment of the requirement for the degree of Master of Human Sciences (Arabic Literary Studies).

……...……
Muhammad Sabri Sahrir
Head, Department of Arabic Language and Literature

This dissertation was submitted to the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge Human Sciences and is accepted as fulfilment of the requirement for the degree of Master of Human Sciences (Arabic Literary Studies).

……..……..……
Ibrahim Mohamed Zein
Dean, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

(Muhammad Auwal Ishaq)

Signature: ……..……..…… Date: ……..…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع© ٢٠١٥م محفوظة لـ: محمّد الأوّل إسحاق

الرسائل السياسية في العصر الأموي
دراسة موضوعية فنية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: محمّد الأوّل إسحاق

التوقيع: ..... التاريخ: .....

إلى روح أبي، الوالد الحنون بأولاده، كم كانت رياح الحزن شديدة عليّ، وضاقت بي الأرض بما رحبت لرحيله عني. كنت أحس بأنني يتيم بلا أب، أسافر بخيالي، وأحاسيسي بضعة مني لا تفارقني، وحين أمر بمقبرة أتذكر قبر أبي، كم تعثر القلم، وتأججت المشاعر، وطافت بي الذكريات وأنا أريد خطابه. كم كنت أكتب اسمه على الرمال، وأشعر بألم الفراق، أحجم قلمي عن الكتابة، ومشاعري عن التدفق والسيلان، فأقسمت على قلمي أن يمتطي صهوة جواده وعلى مشاعري أن تتدفق سيالة، وكم له علي من الجمائل والأفضال، إلى من كساني من كريم السجايا والخصال، غمرني بحنانه وعطفه، وشملني بحبه وكرمه. وإذا أخطأت قومني بحسن أسلوبه، وزللت فانتشلني بلباقة تعامله.

إلى من يشجعني على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وصلة الرحم، والتحلي بمكارم الأخلاق، وهذا كرم منه إليّ لا أنساه ما حييت.

إلى من كانت الدموع الصافية تنهمل من عينيه حين أودعه وهو ينتقل إلى جوار ربه، وكأني أرى في طياتها ذكريات الماضي، وأرى فيها حبه لي، وحنانه وشفقته علي. اختلطت مني المشاعر، وانهمرت من عيني الدموع لعدم عيانه؛ أبي كم كنت أود أن أبث لك كل ما في جعبتي من محبة ومودة، وأحسن إليك، إلا أن الموت رحلة بلا عودة إذا آن أوانها لا تُؤَجَّل.

فهذه رسالة علمية متواضعة أهديها إلى أبي، سائلا المولى الجليل أن يتولى جزاءه بالحسنى وزيادة بما تليق بفضله وعظيم سلطانه، ويرحمه كما رباني صغيرا.

الشكر والتقدير

قبل كل شيء كان واجبا علي في هذا المقام أن أضفي الشكر كله إلى الله تعالى الذي وفقني في إنجاز هذا المشروع العلمي المبارك، لأن الشكر مما يوجب الزيادة، وقد قيل في القديم: إذا قصرت يدك عن المكافأة، فليطل لسانك بالشكر، وقيل أيضا: للشكر ثلاث منازل: ضمير القلب، ونشر اللسان، ومكافأة اليد. قال الشاعر:

أفادتكما النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجَّبا

ولا بد لي في مقامي هذا أن أخصص الشكر والعرفان لأستاذي، المشرف الأول، لهذه الرسالة، الأستاذ الدكتور منجد مصطفى بهجت، فلك مني كلَّ عبارات الشكر والتقدير بعدد قطرات المطر وألوان الزهر وشذى العطر على جهودك الثمينة، وملاحظاتك القيمة، من أجل الرقيّ بشأن هذه الرسالة، فأنت أهل للشكر والتقدير أيها الأستاذ المربي، الأب الحنون الصبور، المنفتح لطلبة العلم. وكذلك كان لازما عليّ أيضا أن أقدر بالجهود المضنية للمشرف الثاني الأستاذ المساعد الدكتور عبد الحميد محمد علي زرؤم. كما أنني لا أنسى إرشادات أستاذي الأستاذ الدكتور فيصل مفتاح الحدّاد، الممتحن الداخلي لهذه الرسالة، فلكم مني جزيل الشكر والتقدير ومعاني المودة والعرفان من ربوع زهرات غالية ترسل أشعة من النور البهيّ الساطع، فقد عجز لساني وقصرت كلماتي عن تعبير الشكر والامتنان لكم، وأسأل الله تعالى أن يجعل كل ما بذلتم من أجلي من خير في ميزان حسناتكم.

وبعد ذلك أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى حكومة ولاية كانو النيجيرية التي قدمت لي المنحة الدراسية طيلة سنتين كاملتين، وعلى رأسها واليها الدكتور المهندس رابع موسى كونكوسو. والشكر أيضا موصول إلى الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، وإدارتها، وأساتذتها، وجميع العاملين بها، وخصوصا عميد كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد زين، ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها الدكتور محمد صبري شحرير، وإلى كل من فتح أمامي مكتباته العلمية، وزودني بالمصادر والمراجع، وأبدى لي نصائحه وملاحظاته القيمة، وأسهم في إنجاز هذا العمل المبارك.

فهرس المحتويات

ملخّص البحث .....ب

ملخّص البحث باللّغة الإنجليزيّة.....ج

صفحة القبول.....د

صفحة التصريح.....هـ

صفحة الإقرار بحقوق الطبع.....و

الإهداء.....ز

الشكر والتقدير.....ح

الفصل الأوّل: المدخل إلى البحث.....١

المقدّمة.....١

مشكلة البحث.....٥

أسئلة البحث.....٦

أهداف البحث.....٧

أهمّيّة البحث.....٧

حدود البحث.....٨

منهج البحث.....٨

الدراسات السابقة.....٩

الفصل الثاني: الأوضاع السياسيّة في العصر الأمويّ.....١٥

المبحث الأول: نشوء الأحزاب السياسيّة.....١٥

المبحث الثاني: حزب الأمويّين ونظامهم السياسيّ.....٢٢

المبحث الثالث: حزب الشيعة ونظريّاتهم السياسيّة.....٣٢

المبحث الرابع: حزب الخوارج ونظريّاتهم السياسيّة.....٤٣
المبحث الخامس: حزب الزّبيريّين ونظريّاتهم السياسيّة.....٥٢

الفصل الثالث: الرسائل السياسية للأحزاب في العصر الأموي.....٦٤
المبحث الأوّل: الرّسائل السياسيّة للأمويّين.....٦٤
المبحث الثاني: الرّسائل السياسيّة للشيعة.....٨٠
المبحث الثالث: الرّسائل السياسيّة للخوارج.....٩٥
المبحث الرابع: الرّسائل السياسيّة للزّبيريّين.....١٠٥

الفصل الرابع: الرسائل السياسيّة تطورها وخصائصها الفنّيّة في العصر الأمويّ ١١٦
المبحث الأول: تطور الرسائل السياسية في العصر الأموي.....١١٦
المبحث الثاني: الخصائص الفنّيّة والأدبيّة للرّسائل السياسيّة.....١٣٠

الفصل الخامس: كتّاب الرّسائل السياسيّة وشخصيّاتهم الأدبيّة.....١٤٣
المبحث الأوّل: عبد الحميد الكاتب.....١٤٣
المبحث الثاني: كتّاب آخرون.....١٥٣
١. سالم بن عبد الله: ١٥٣
٢. عبد الله بن معاوية: ١٦١
٣. قبيصة بن ذؤيب الخزاعي: ١٦٤

خاتمة البحث وأهمّ نتائجه: ١٧٣

قائمة المصادر والمراجع: ١٧٧

الملاحق: ١٨٤

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

بعد موقعة صفين وقضية التحكيم نادى معاوية بن أبي سفيانﷺ بنفسه خليفة على الشام، واستطاع أن يضمّ إليه مصر في أيام عليّﷺ، وبعد مقتل عليّﷺ وتنازل ابنه الحسن عن الخلافة أصبحت سائر الأمصار الإسلامية تخضع لسلطة معاويةﷺ بالشام، كان ذلك في عام ٤١هـ، المسمى بعام الجماعة[١] وهو العام الذي يُعَدّ البداية الفعلية لدولة بني أمية. وقد امتدّ حكم معاويةﷺ عشرين سنة، وحاول في خلالها أن يدعم سلطان بني أمية، ويزيد فتوحات المشرق والمغرب. ثم أراد أن يأخذ في حياته البيعة لابنه يزيد من بعده، إلا أنه لم يفلح في ذلك فتوفي دون أن يحقق بيعة أهل الحجاز لابنه في عام ٦٠هـ.[٢] وبعد وفاة معاويةﷺ بويع لابنه يزيد في الشام ومصر، وكان أهل العراق والحجاز لم يرتضوه خليفة عليهم، أما أهل العراق فقد كتبوا إلى الحسين بن عليّﷺ يطلبون منه أن يفد إليهم ليبايعوه بالخلافة، وينهضوا معه لمحاربة أهل الشام، وحين قَدِم إليهم تخلّوا عنه فكانت مأساة كربلاء في المحرّم عام ٦١هـ التي قتل فيها الحسين ومن كان معه من أهل بيته، وحُمِلَت رؤوسهم إلى الكوفة معقل الشيعة الذين يتوقع الحسين نصرتهم له.

وأما أهل الحجاز فقد امتنعوا عن بيعة يزيد، وأجمع أهل المدينة على إخراج بني أمية من بين ظهرانيهم، وعلى رأسهم مروان بن الحكم وابنه عبد الملك، فلما بلغ يزيدا ذلك أرسل جيشا بقيادة مسلم بن عقبة المري، فكانت وقعة الحرة في أواخر شهر ذي الحجة سنة ٦٣هـ. وأهل مكة حينذاك مع عبد الله بن الزبيرﷺ الذي أصبح منافسا للخلافة بعد مقتل الحسين في

---

[١] وذلك لاجتماع المسلمين على مبايعة معاوية بن أبي سفيان، فمنهم من بايعه عن رغبة دون إكراه وهم أهل الشام، ومنهم من بايعه مكرَهاً، وهم أهل العراق.

[٢] انظر: أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، **الإمامة والسياسة**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠١م)، ج١، ص١٧٤-١٩١.

كربلاء، فلما انتهى مسلم بن عقبة من حرب المدينة وإخضاع أهلها لسلطة يزيد بن معاوية اتجه بجيشه نحو مكة لمحاربة عبد الله بن الزبير فيها إلا أن المنية اقتطفته في طريق وصوله إليها، فتولى قيادة الجيش من بعده الحصين بن نمير السكوني الذي ظل محاصرا مكة حتى جاء إليه الناعي بموت يزيد بن معاوية، ومن ثَمَّ انصرف بجيشه عن مكة.[٣] وبايع أهل الشام بعد يزيد ابنه معاوية بن يزيد، ولكنه كان كثير العلل ما لبث أن قضى نحبه بعد أشهر من ولايته ولم يستخلف أحدا من بعد، وقد طُلِب منه ذلك قبل موته فقال: "ما أُصِبت من حلاوتها فَلِم أتحمّل مرارتها".[٤] وهذا هو سبب تنازع بني أمية السلطان من بعده، غير أن تنازعهم انتهى أخيرا بتولية مروان بن الحكم الذي جمع أهل الشام وبني أمية، وخاض معهم حربا ضد أتباع ابن الزبير في (مرج راهط) قرب دمشق، واستطاع أن يحقق النصر عليهم بتأييد من أهل اليمن. ولم يتجاوز حكم مروان بن الحكم عشرة شهور توفي بعدها، وتولى الأمر من بعده ابنه عبد الملك بن مروان في عام ٦٥هـ، الذي يُعَدّ المؤسس الثاني بعد معاوية لدولة بني أمية، فقد امتدّ حكمه إحدى وعشرين سنة تمكّن في خلالها وبعون من واليه على العراق الحجاج بن يوسف الثقفي أن يحارب مصعب بن الزبير في العراق وأن يحقق النصر عليه، ثم أرسل الحجاج إلى مكة لمحاربة ابن الزبير.

وقد تمكن الحجاج من القضاء على ابن الزبير ودعوته بالحجاز، بعد أن حاصر مكة، وضرب الكعبة بالمنجنيقات، حينما احتمى بها ابن الزبير فاحترقت، وانتهت بذلك دعوة ابن الزبير سنة ٧٢هـ. فحقق بذلك خضوع الحجاز والعراق لسلطة عبد الملك، ومن ثَمّ أصبحت جميع الأمصار الإسلامية تحت طاعة بني مروان يصرِّفون الأمر فيها هم وولاتهم. ثم توالى بنو مروان بعد ذلك على حكم الشام والأمصار الإسلامية، وتمكنوا من خلال حكمهم أن يكملوا فتح المغرب والأندلس، وأن يوسِّعوا فتوحاتهم في خراسان وبلاد الترك والسند والهند، وكانت معظم هذه الفتوحات في أيام ولاية الوليد بن عبد الملك[٥]. غير أن الحروب التي خاضها الأمويون بفرعيهم السفياني والمرواني ضدّ أهل الحجاز والعراق وسياسة ولاتهم التي غلب عليها القهر

---

[٣] انظر: المرجع السابق، ج٢، ص١٢.

[٤] انظر: الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، **تاريخ الخلفاء**، (مكتبة نزار مصطفى الباز، ٢٠٠٤م)، ص٢١١.

[٥] انظر: المرجع السابق، ص٢٢٤، ٢٢٦، ٢٤٨.

والعسف قد جعلت فترة حكمهم حافلة بالثورات وبخاصة في العراق، كما أن تعصّبهم العربي قد جعل الموالي يكرهون حكمهم ويتجمعون حول آل بيت عليّ بن أبي طالبﷺ، حيث شكلوا حزبا سرّيّا يدعو للرضا من آل البيت، وظلت دعوتهم تقوى مع مرور الزمان حتى تمكّنوا في الأخير من القضاء على دولة بني أمية في عهد مروان بن محمد آخر خلفائهم في سنة ١٣٢ للهجرة.[٦]

وهكذا لم تمض سنوات قليلة من حكم الأمويين، حتى اجتمع في الحجاز والعراق أحزاب ثلاثة، كانت تعارض دولتهم، وتعمل جاهدة على إزالتها؛ وتتمثل هذه الأحزاب في الحزب الرئيسي وهو حزب بني أمية، وفي الأحزاب المعارضة له من علويين وخوارج وزبيريين.

ولقيام الأحزاب السياسية في العصر الأموي آثار أدبية نجمت عنها آثار كثيرة منها: الرسائل السياسية.[٧] ويراد بالرسائل السياسية الكتب التي تكون بين الملوك والحكّام والأمراء والولاة والقواد، وبمعنى آخر الرسائل ذات الطابع الرسميّ التي دعيت في العصور المتأخّرة بالسلطانيات، ويندرج ضمنها في بعض الأحيان ما يوجّهه بعض العامّة أو الخاصّة إلى تلك الطبقة؛ وموضوعات تلك الكتب تتّصل بسياسة هؤلاء وأنظمة حكمهم، وتصريف شؤون الدولة وحكّامها، وتنظيم العلاقات مع الدول المجاورة.[٨] وقد نهضت الرسائل السياسية في هذا العصر نهضة واسعة، وهي نهضة تُرَدُّ إلى سببين:

السبب الأول هو أن كثيرا ممن كانوا يكتبونها كانوا يُعَدُّون في الذروة من الفصاحة والبيان لهذا العصر أمثال زيّاد والحجاج وقطريّ بن الفجاءة والمختار الثقفيّ.

والسبب الثاني هو قيام ديوان الرسائل وظهور طبقة من الكتاب المحترفين في هذا الديوان، لا في دواوين الخلفاء وحدهم، بل أيضا في دواوين الولاة، وكان قادة الجيش أيضا يتخذونهم ليراسلوا عنهم من يريدون مراسلته. ومعروف أن ديوان الخراج كان يقوم عليه في أول الأمر كتاب من الأجانب، يكتبون فيه بلغاتهم الأصلية، حتى إذا كان عصر عبد الملك نُقِلَ هذا

---

[٦] انظر: المرجع السابق، ص٣١٦.

[٧] انظر: محمد عبد المنعم خفاجي، **الأدب العربي وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي**، (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٠م)، ص١٣.

[٨] انظر: حسين بيوض، **الرسائل السياسية في العصر العباسي الأول**، (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٦م) ص٥.

الديوان إلى العربية.[٩] وقد ساعد ذلك على ازدهار الكتابة الفنية في العصر الأموي حيث جدّ كثير من المشكلات، وتعقّدت الحياة من جميع أطرافها المادّيّة والسياسية والعقلية، إذ تحضر العرب، وأخذوا يستعيرون كثيرا من النظم الأجنبية ومواد الثقافات لدى الأمم المفتوحة.[١٠]

كان العصر الأموي في حاجة ماسّة إلى وجود رسائل سياسيّة، لِأَنَّ الصراعات الحزبيّة المستمرّة هي الّتي قضت أن يكون هنالك مراسلات بين الخليفة وعمّاله وقواده وولاته، وكذلك أيضا بين بقية الأحزاب المعارضة للدّولة أنفسهم. ولغة الرّسائل في هذا العصر عربيّة خالصة، جملها قصيرة في أغلب الأحيان، وتعبيرها بليغ موجز، تامّ المعنى، وربما اختصرها صاحبها على جملتين أو ثلاث.

فن كتابة الرسائل هو أحد الفنون النثرية التقليدية في تراثنا الأدبي، والرسالة نص نثري مكتوب يبعث به صاحبه إلى شخص ما، ويسمى المرسل إليه، والأصل في هذه الرسائل أن تكتب في ديوان الرسائل، يقوم بإعدادها وصياغتها كاتب من الكتاب الذين تمّ تعيينهم لهذا الغرض، أو أحد الوزراء ممن كان كاتبا في الديوان. وإذا كان ديوان الرسائل قد تأخر ظهوره إلى العصر الأموي، فإن اتخاذ الكتاب لم يكن وليد العصر الأموي، لأن النّبيّﷺ اتخذ عددا من الكتاب الذين كانوا يكتبون له وظل الأمر على ذلك في عهد الخلفاء الراشدين.[١١]

لقد عُرِف هذا النوع من الرسائل منذ عصر صدر الإسلام الأول في رسائل الرسولﷺ التي يبعث بها إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام، ثم استعمله الخلفاء الراشدون من بعده للتوجيه والنصح وإصدار التعليمات في شتى مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والدينية بغية نشر الدين الإسلامي وإقامة العلاقات الطيبة بين الأمم. وكانت هذه الرسائل تكتب بلغة عربية فصيحة لأنها نشأت في أحضان العرب وأنشئت بأقلامهم، ثم ما لبث الموالي أن دخلوا الميدان متسلحين بكثير من أدوات الكتابة من ثقافة عريضة ومعرفة متشعّبة وفكر مرتّب أهَّلهم لأن ينافسوا العرب في لغتهم وأسلوبهم.[١٢] ويذهب بعضهم إلى أن الجاهليّين استخدموا الكتابة في

---

[٩] انظر: شوقي ضيف، **الفن ومذاهبه في النثر العربي**، (القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٣م)، ص١٠٢، ١٠٣.

[١٠] انظر: المرجع السابق، ص٩٩.

[١١] انظر: حسين بيوض، **الرسائل السياسية في العصر العباسي الأول**، ص٤١.

[١٢] انظر: مصطفى الشكعة، **الأدب في موكب الحضارة الإسلامية**، (الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٣م)، ص٢٠٣.

الأغراض السياسية والتجارية، إلاّ أنه لم يصل إلينا إلاّ النّزر القليل الذي لا يتجاوز أصابع اليدين.[١٣]

لقد أصبحت الرسائل السياسية في العصر الأموي فنا له أدباؤه المتخصصون فيه، كعبد الحميد الكاتب وغيره، ثم اتسعت الرسائل في العصر العباسي وأنشئ لها دواوين خاصة تسمى دواوين الإنشاء.

تطور فن كتابة الرسائل في العصر الأموي نظرا لشيوع الكتابة بين أفراد الأمّة، ونشأة جيل من الكتاب ممن اختطوا لأنفسهم أساليب مبتكرة في التعبير الكتابي، حتى أصبحت كتاباتهم نماذج حية تحتذى؛ وساعد على هذا التطور وجود الفتوحات الإسلامية، واختلاط العرب بغيرهم والآثار السياسية والاجتماعية والدينية الناجمة عن ذلك؛[١٤] واستمرت الرسائل في هذا العصر تعبر عن هذه الجوانب الثلاثة.

مشكلة البحث

إن الحياة السياسية المتمثلة في الحزب الأموي الحاكم، والشيعة، والخوارج، والزبيريين كانت تعد من أهم المؤثرات الأدبية التي تسلطت على الرسائل السياسية في العصر الأموي، وهذه الرسائل كانت من الفنون النثرية التقليدية الأصيلة في تراثنا الأدبيّ، كالخطابة والمقامات والمناظرات والمحاورات، وأصالتها ترجع إلى عصر صدر الإسلام في رسائل الرسولﷺ التي يبعث بها إلى الملوك بغية دعوتهم إلى توحيد الله تعالى، ثم استمر الخلفاء الراشدون من بعده في استعمالها لتوجيه الأمة إلى الصراط المستقيم. وللرسائل السياسية في هذا العصر شخصيتها المتميزة التي تعطيها مكانة خاصة بين فنون النثر، وكانت ثمرة للمعترك السياسي الذي عاشه المجتمع، دون تأثير من الدول المجاورة كالفرس.[١٥]

---

[١٣] انظر: حسين بيوض، **الرسائل السياسية في العصر العباسيّ الأوّل**، ص١٤، ١٥.

[١٤] انظر: شوقي ضيف، **الفن ومذاهبه في النثر العربي**، (القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٣م)، ص٩٩.

[١٥] انظر: المرجع السابق، ص١٠٤.

وأشهر من برز في كتابة الرسائل السياسية في العصر الأموي هو عبد الحميد الكاتب الذي تبوأ مقاما محمودا رفيعا، حتى قيل: فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد.[١٦]

ومشكلة هذا البحث تكمن في أن كثيرا من الباحثين – فيما اطلع عليه الباحث – لم يقوموا بدراسة هذا النوع من الرسائل مع ربطها بالظروف السياسية التي ارتبطت بها؛ وكذلك أيضا لم يجد الباحث من قام بدراسة رسائل الأحزاب السياسية الأربعة المتمثلة في الحزب الأموي الحاكم، وحزب الشيعة، وحزب الخوارج، وحزب الزبيريين، وأفرد لكل حزب رسائله الخاصة، وذكر لهذه الرسائل خصائصها الفنية والأدبية، مع إلقاء الضوء حول مشاهير كتاب هذا العصر، كعبد الحميد الكاتب، وأبي العلاء سالم بن عبد الله، وغيرهما؛ ومن أجل ذلك رأى الباحث أن يتناول هذه الرسائل بالدراسة في العصر الأموي ويربطها بالظروف السياسية، دراسة موضوعية من حيث المضمون، ودراسة فنية من حيث الشكل.

أسئلة البحث

على قدر ما توافر لدى الباحث من المصادر والمراجع في موضوع الرسائل السياسية في العصر الأموي سيحاول أن يجيب على الأسئلة الآتية:

١- كيف كانت طبيعة الأوضاع السياسية في العصر الأموي؟ وما الأمور التي أدّت إلى نشوء الأحزاب السياسية؟ وهل ساعدت أوضاع العصر على انتشار الرسائل السياسية؟

٢- ما هي الرسائل السياسية التي خضعت للدراسة؟ وكيف تمّت المراسلات بين الأحزاب السياسية في العصر الأموي؟

٣- ما الرسائل السياسية؟ وكيف نشأت وتطورت في العصر الأموي؟ وما خصائصها الفنية والأدبية؟

٤- من هم أشهر كتاب الرسائل السياسية في العصر الأموي؟ وما إسهاماتهم في كتابتها؟

---

[١٦] انظر: المرجع السابق، ص١١٤

أهداف البحث

تنحصر أهداف هذا البحث في الأمور الآتية:

١- إلقاء الضوء حول طبيعة الأوضاع السياسية، مع تناول أهم الأمور التي أدّت إلى نشوء الأحزاب السياسية، والتي كان لها دور هامّ في شيوع الرسائل السياسية في العصر الأموي؛ وتتمثل هذه الأوضاع في الحزب السياسي الحاكم، وحزب الشيعة، وحزب الخوارج، وحزب الزبيريّين.

٢- دراسة الرسائل السياسية لحزب الأمويين، وحزب الشيعة، وحزب الخوارج، وحزب الزبيريين في العصر الأموي، بشكل مستقل لكل حزب.

٣- دراسة حول نشأة الرسائل السياسية وتطورها، وخصائصها الفنية والأدبية في العصر الأموي.

٤- إلقاء الضوء على مشاهير كتّاب الرسائل وإسهاماتهم في الكتابة في العصر الأموي.

أهمية البحث

تتمثل أهمية هذا البحث في الأمور الآتية:

١- إن أهمية هذه الدراسة كانت تتجلى في إلقاء الضوء حول طبيعة الأوضاع السياسية، وبدايات نشوء الأحزاب السياسية، التي كان لها دور كبير في نشأة الرسائل السياسية في العصر الأموي، كوقعة الجمل، ووقعة صِفّين، وغير ذلك. وتتمثل هذه الأوضاع في الحزب الأموي الحاكم، وحزب الشيعة، وحزب الخوارج، وحزب الزبيريّين، وتُعدّ الأوضاع السياسية التي عاشها المجتمع الأموي من أهمّ المؤثّرات التي تسلّطت على أدب هذا الطور عامّة، وعلى الرسائل السياسية خاصّة.

٢- دراسة حول رسائل الأحزاب السياسية الأربعة التي تتمثل في الأحزاب الأربعة.

٣- إلقاء الضوء حول تطور الرسائل السياسية، وذكر أهم الأمور التي أدّت إلى هذا التطور، مع تناول بعض الخصائص الفنية والأدبية لهذه الرسائل.

٤- دراسة حول نشأة جيل من الكتاب وإسهاماتهم في الكتابة ممن اختطوا لأنفسهم أساليب جديدة في التعبير الكتابي، حتى صارت كتاباتهم نماذج حية تُقتدى، كعبد

الحميد الكاتب، وأبي العلاء سالم بن عبد الله، وغيرهما؛ وكلّ هذا وذاك من الأسباب التي دفعت الباحث وشجّعته في اختيار موضوع بحثه، إحياءً وخدمة لتراثنا الأدبي العربي.

حدود البحث

تتحدد هذه الدراسة بحدود الزمان والمكان، فحدود الزمان تبدأ من عام ٤١هـ، المسمى بعام الجماعة، وهو العام الذي يُعَدُّ البداية الفعليّة لدولة بني أمية، وتنتهي إلى عهد مروان بن محمّد آخر خلفاء بني أمية عام ١٣٢هـ. وأما الحدود المكانية فقد كانت تقتصر حول دراسة الأوضاع السياسية، وبدايات نشوء الأحزاب السياسية في العصر الأموي المتمثلة في الحزب الأموي الحاكم، وبقية الأحزاب السياسية الأخرى المعارضة له؛ كالشيعة، والخوارج، والزبيريين، لارتباطها بموضوع الرسائل السياسية التي كتبت في العصر الأموي؛ وبعد ذلك سيقوم الباحث بدراسة رسائل الأحزاب السياسية الأربعة، ثم يلقي الضوء حول تطور الرسائل السياسية، وذكر أهمّ الأمور الّتي أدّت إلى هذا التّطوّر، مع تناول بعض الخصائص الفنية والأدبية لهذه الرسائل، وبعد ذلك يختم الباحث بحثه بدراسة حول نشأة جيل من الكُتَّاب وإسهاماتهم الأدبية في الكتابة، ممن اختطُّوا لأنفسهم أساليب فنّيّة في التعبير الكتابي، حتى صارت كتاباتهم نماذج حية تُقتدى، كعبد الحميد الكاتب، وأبي العلاء سالم بن عبد الله، وغيرهما من مشاهير كتّاب العصر.

منهج البحث

سيستفيد الباحث في إعداد بحثه من المناهج التالية:

١- المنهج الاستقرائي: يعتبر هذا المنهج ذا أهمية بالغة لأيّ بحث يتعلق بالتجربة والملاحظة في كل خطواته من أجل الوصول إلى قضايا علمية معيّنة؛ ولذا سيتبعه الباحث في استقراء الأحداث السياسية التي حدثت خلال فترة الحكم الأموي، وأدّت إلى شيوع الرسائل وتطوّرها في الشؤون السياسية، ووجود طائفة من الكتاب الذين بذلوا سعيهم نحو تدوين تلك الرسائل،

٢- المنهج التحليلي: كما هو معروف أن هذا المنهج عبارة عن طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أهداف محددة؛ وبناءً على ذلك سيسلكه الباحث لتحليل موضوعات الرسائل السياسية وخصائصها الفنية في العصر الأموي مع الاستقصاء الدقيق والإحاطة التامة بكل الأحداث السياسية التي حدثت خلال فترة الحكم الأموي.

٣- المنهج الوصفي: يُعَدّ هذا لمنهج من المناهج المهمة التي تدخل في إطار الكثير من المناهج وتعتمد عليه، حيث إن أيّ دراسة سواء كانت تاريخية، أو إحصائية، أو مقارنة، وجب على الباحث أن يصف تلك الظاهرة أو اللغة أو المادّة العلمية المعيّنة المراد بحثها، والاعتماد على هذا المنهج لوصف ذلك، والتعرّف على الخصائص والسمات حتى تؤدّي إلى نتائج حقيقة وأهداف واضحة؛ ومن أجل ذلك سيستخدم الباحث هذا المنهج لوصف الأحداث السياسية التي أدت إلى وجود الرسائل في الشؤون السياسية، ونشأة جهابذة الكتاب الذين سعوا سعيا مشكورا في خدمة تراثنا الأدبي العربي.

الدراسات السابقة

تعتبر الدراسات السابقة بكافّة أشكالها من كتب أو رسائل علمية أو مقالات أدبية زاد كلّ باحث يريد أن يبني مضامين بحثه، ولأنّ العلم حاصل من تسلسل هرمي يبدأ من القاعدة لينتهي بها إلى القمّة؛ ولذا كان لابدّ للباحث من الرجوع إلى المصادر والمراجع المتنوّعة التي لها صلة متينة بموضوع بحثه، والوقوف على الحقائق والمعطيات العلمية التي يمكن أن تعينه في تحقيق أهدافه البحثية. ومن خلال اطلاع الباحث على بعض الكتب المتصلة بالأدب الأموي وجد أن هناك كتبا كثيرة تناولت الجانب النثري بالدراسة، إلا أنها لم تركز دراستها بشكل مستقل على جانب فن كتابة الرسائل وربطها بالظروف السياسية التي أثرت في تلك الرسائل المتبادلة بين الحزب الأموي الحاكم، وبين بقية الأحزاب المعارضة له، كالشيعة، والخوارج، والزبيريين، مع الإشارة إلى جهود مشاهير كتاب العصر في الكتابة.

لقد قام الباحث بمحاولات علمية جادة وجهود دؤوبة في البحث عن المصادر والمراجع ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة بالموضوع.

ومن الباحثين من تحدث عن الأدب الأموي عموما وتناول الجانب النثري في صفحات قليلة، ومنهم من تناول الأدب في العصرين الأموي والعباسي، ومنهم من جمع بين صدر الإسلام والعصر الأموي وتحدث عن النثر في صفحات قلائل، ومع ذلك كله فالباحث سيستعين بهذه الكتب ويقوم بتوسيع بحثه ويضيف عليه بعض الملاحظات الأدبية المهمة التي ستجعله بحثا مستقلا في موضوع الرسائل السياسية في العصر الأموي.

المفصل في تاريخ الأدب العربي، أحمد الإسكندري، أحمد أمين، علي الجارم، عبد العزيز البشري، أحمد ضيف (١٩٢٣م)[١٧] كان الكتاب مرتبا على جزأين: الجزء الأول حيث تضمن العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام والعصر الأموي والعصر العباسي الأول، وفي هذا الجزء تناول الكتّاب أحوال الأمة العربية من جميع نواحيها، ثم دراسة الأدب شعره ونثره.

وفي الجزء الأخير من الكتاب تحدث الكتاب عن تاريخ الأدب العربي في الأعصر الأربعة: العصر العباسي الثاني، والعصر الأندلسي، والعصر التركي الحديث، وعصر النهضة الحديثة. وما يتصل بالبحث هو دراسة المؤلف في الجزء الأول من الكتاب عن الكتابة وشخصية عبد الحميد الكاتب في صفحات لا تزيد عن أربع صفحات، حيث ذكر أن أوّل من دوّن الدواوين هو عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، إلى أن جاءت دولة بني أمية، فزاد معاوية بن أبي سفيان ديوان الخراج، وديوان الرسائل، وديوان الخاتم، وبعد ذلك انتقل المؤلف إلى الحديث عن شخصية عبد الحميد: نسبه وجهوده في الكتابة. والباحث في ذلك سيركز دراسته على الجانب الذي يتعلق بموضوعه في الجزء الأول من هذا الكتاب.

عبد الحميد بن يحيى الكاتب وما تبقى من رسائله ورسائل سالم أبي العلاء، لإحسان عباس (١٩٨٨م)[١٨] لقد جاء الكتاب على نظام التقسيم، حيث تناول في القسم الأول سيرة

---

[١٧] انظر: أحمد الإسكندري، وأحمد أمين، وعلي الجارم، وعبد العزيز البشري، وأحمد ضيف، **المفصل في تاريخ الأدب العربي**، (القاهرة: مكتبة الآداب، د. ط، ١٩٢٣م).

[١٨] انظر: إحسان عباس، **عبد الحميد بن يحيى الكاتب وما تبقى من رسائله ورسائل سالم أبي العلاء**، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٨م).

عبد الحميد الكاتب ورسائله في سياقها التاريخي وقضايا العصر، وترسله من الزاوية الفنية. وبعد ذلك فرَّد القسم الثاني في تناول ما تبقى من رسائله ومعها ما تبقى من رسائل سالم أبي العلاء، إلا أن الباحث سيركز دراساته في هذا الكتاب حول شخصية عبد الحميد الكاتب وجهوده في كتابة الرسائل في العصر الأموي. والكتاب إذن مصدر علمي أساسي له علاقة مباشرة بالموضوع، وسيقوم الباحث بإعادة النظر والفحص العلمي الدقيق استفادة لهذه الدراسة.

الأدب العربي وتاريخه في العصرين والأموي والعباسي لمحمد عبد المنعم خفاجي (١٩٩٠م)[١٩] رتبه الكاتب على قسمين، قسم تناول فيه الحياة الأدبية في عصر بني أمية سياسية وحزبية، وعناية الدولة بالأدب واللغة، ثم تحدث عن الشعر: نهضته وبيئاته والمؤثرات العامة فيه والتطور والتجديد وأغراض الشعر وأساليبه وطائفة من الشعراء الأمويين، كما تناول الخطابة والكتابة، ثم ختم دراسته في هذا القسم عن النقد في العصر الأموي، وبعد ذلك تحدث في القسم الأخير من الكتاب عن الأدب العربي في العصر العباسي. وأما ما يتصل بالبحث هو حديث الكاتب في القسم الأول من كتابه عن الحياة السياسية والحزبية التي أثرت في تطوّر الأدب العربي في العصر الأموي. والملاحظ من هذا الكتاب أن الكاتب لم يركز دراسته في عصر واحد، وإنما تناولها في العصرين: الأموي والعباسي، ولكن الباحث سيستفيد من هذا الكتاب ويجعله من أساسيات مهمة في بحثه مركزا على جانب ما يتعلق بموضوعه.

مراحل تطور النثر العربي في نماذجه لعليّ شلق (١٩٩١م)[٢٠] لقد رتب المؤلف كتابه على ثلاثة أجزاء، والجزء الذي يتعلق بدراسة الباحث هو الجزء الأول الذي بوّبه الكاتب على ثلاثة أبواب، حيث تحدث في الباب الأول عن تسلسل عصور الأدب العربي في الجاهلية وعصر صدر الإسلام والعصر الأموي والعصر العباسي وأحوال العرب في بلاد الأندلس. وأما في الباب الثاني فقد كانت دراساته متجهة نحو الكتابة وخصائصها في الجاهلية وعصر النبوة والراشدين، ثم تناول في الباب الثالث مجرى الكتابة وخصائصها وكتابها في العصر الأموي؛ وجانب ما يتعلق بموضوع الباحث هو هذا الباب، حيث ذكر بعض الرسائل السياسية في العصر الأموي في

---

[١٩] انظر: محمد عبد المنعم خفاجي، **الأدب العربي وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي**، (بيروت: دار الجيل، د. ط.، ١٩٩٠م).

[٢٠] انظر: عليّ شلق، **مراحل تطور النثر العربي في نماذجه**، (بيروت لبنان: دار العلم للملايين، ط١، ١٩٩١م).

صفحات متفرّقة يتراوح عددها خمس صفحات، إلا أن المعلومات الموجودة فيها غير كافية تحتاج إلى مزيد من المعلومات.

تاريخ الأدب العربي لعمر فرّوخ (١٩٩٢م)[٢١] ج١، مهّد المؤلف بعد مقدمة الكتاب بالكلام عن اللغة والأدب وخصائصهما في الأعصر السياسية والأدبية، ثم تحدث عن أحوال العرب الطبيعية والاجتماعية وحياتها الأدبية في الجاهلية، وبعد ذلك اتجهت دراساته نحو الأعلام في الجاهلية وعصر صدر الإسلام والعصر الأموي شعرا ونثرا. والجانب الذي يتصل بالبحث من هذا الكتاب هو دراسة الكاتب عن تاريخ الحياة السياسية في العصر الأموي، والأسباب التي دعت إلى المنازعات الكثيرة والقتال في معظم الأحيان بين الحزب الأموي الحاكم والأحزاب المعارضة له، ثم ذكر وجهات نظر الفرق الإسلامية فيمن كان أحق بالخلافة. وكذلك أيضا تناول الكاتب ديوان الرسائل: نشأته وتطوره في العصر الأموي. وسيستعين الباحث بهذا الكتاب ويجعله أساسا من أساسيات دراساته.

في أدب الإسلام (عصر النبوة والراشدين وبني أمية) لمحمد عثمان علي (١٩٩٤م)[٢٢] وقد بوب المؤلف كتابه ببابين، حيث تناول في الباب الأول طور النبوة والراشدين مركزا دراسته في ذلك على أحوال العرب وقريش عند مجيء الإسلام، وأثر الإسلام لدى مجتمع هذا الطور ولغته وأدبه، والأحداث الإسلامية التي حدثت، ثم استمر بالحديث عن الشعر والشعراء، وموقف الإسلام من الشعر، وضعف الشعر، وهذا كله من جانب الشعر. وأما من جانب النثر في هذا الباب فقد تناول الكاتب أحواله عند مجيء الإسلام، ذاكرا أهم النماذج من الخطب والوصايا والكتابة والحكم، ثم ختم دراسته بذكر خصائص هذا النثر. وأما في الباب الأخير فقد تحدث المؤلف عن قيام دولة بني أمية والمؤثرات الأدبية التي تسلطت على أدب هذا الطور، وبعد دراساته الواسعة عن الشعر انتقل إلى موضوعات النثر وخصائصه والعوامل التي ساعدت في تطوره وازدهاره. وأما ما يتعلق بالبحث من هذا الكتاب هو دراسة الكاتب عن الحياة السياسية والحزبية التي كانت من أهم المؤثرات التي تسلطت على الأدب الأموي، ثم حديثه عن

---

[٢١] انظر: عمر فرّوخ، **تاريخ الأدب العربي**، ج١، (بيروت: دار العلم للملايين، ط٦، ١٩٩٢م).

[٢٢] انظر: محمد عثمان علي، **في أدب الإسلام عصر النبوة والراشدين وبني أمية**، (طرابلس الغرب: كلية الدعوة الإسلامية، ط٣، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

الرسائل الديوانية والإخوانية موضوعاتها وخصائصها الفنية. والملاحظ أن الجوانب التي تتعلق بدراسة الباحث فقد تناولها المؤلف بالدراسة في صفحات لا تزيد على اثنتين وثلاثين صفحة، الأمر الذي يجعل هذه الدراسة غير كافية تحتاج إلى مزيد من المعلومات، والملاحظات الأدبية المهمة ذات العلاقة المتينة بموضوع الباحث.

الفن ومذاهبه في النثر العربي لشوقي ضيف (٢٠٠٣م)[٢٣] تناول الكاتب في كتابه هذا مذهب الصّنعة في النثر الجاهلي والإسلامي والعباسي، ثم تحدث عن مذهب التصنيع والتصنع، والمذاهب الفنية في الأندلس ومصر. وما يتصل بالدراسة من هذا الكتاب هو حديث المؤلف عن الكتابة في العصر الأموي في صفحات لا تزيد على سبع صفحات، وفي خلال هذه الصفحات ذكر أيضا الأسباب التي أدت إلى نهضة الرسائل السياسية ونشأتها في هذا العصر، وبعدها تناول شخصية عبد الحميد الكاتب وخصائصه الفنية في الكتابة، في صفحات لا تقلُّ عن ثماني صفحات، وكل هذه الدراسات ذكرها الكاتب في الفصل الثاني من الباب الأول من كتابه. والكتاب إذن أساس أدبي مهم سيستفيد به الباحث ويوسع المعلومات التي اطلع عليها لأن الكتاب له علاقة وطيدة بموضوع البحث.

الفنون الأدبية في العصر الأموي سجيع الجبيلي، قصي الحسين (٢٠٠٥م)[٢٤] تحدث الكاتبان عن الحركة الأدبية في العصر الأموي وذكرا عاملين رئيسيين هما العامل السياسي والعامل الاقتصادي، إلا دراستهما ليست وقفة على هذين العاملين، وإنما أضافا إليهما بعض العوامل التي تلعب دورا مهما في تطور الأدب الأموي، وهذه العوامل تشمل المستويات العسكرية والاجتماعية والفكرية والثقافية والدينية والعلمية. والجانب الذي يتعلق بموضوع الباحث هو دراسة الكاتبين عن الأحزاب السياسية ووجهات نظرهم في أمور الخلافة، ونهضة الرسائل السياسية ونشأتها، ثم الحديث عن شخصية عبد الحميد الكاتب وخصائصه الفنية، إلا أن هذه المعلومات غير كافية تحتاج إلى التوسيع والإضافات.

---

[٢٣] انظر: شوقي ضيف، **الفن ومذاهبه في النثر العربي**، (القاهرة: دار المعارف، ط١٣، ٢٠٠٣م).

[٢٤] انظر: سجيع الجبيلي، قصي الحسين، **الفنون الأدبية في العصر الأموي**، (بيروت: دار البحار، ط١، ٢٠٠٥م).

الأدب العربي في صدر الإسلام والعصر الأموي لحسن بشير صدّيق (٢٠٠٧م)[٢٥] كانت دراسته على ثلاثة أبواب، تحدث في الباب الأول عن القضايا الأدبية. وفي الباب الثاني عن الأعلام في صدر الإسلام والعصر الأموي؛ وفي هذا الباب تناول الكاتب دراسة تتعلق بموضوع الباحث وهي شخصية عبد الحميد الكاتب. وأما في الباب الأخير فقد عرض المؤلف النصوص الأدبية من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والنثر الفني كالكتابة والخطابة، ثم أتم دراسته بذكر النصوص الشعرية، والجانب الذي يتعلق بموضوع الباحث في هذا الكتاب هو دراسته حول شخصية عبد الحميد الكاتب وإسهاماته في الكتابة، ثم دراسته عن الكتابة وتطورها في العصر الأموي. إلا أن الكاتب تحدث عن هذه المعلومات بشكل غير مفصل تحتاج إلى الجهد والملاحظة.

تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي) لشوقي ضيف (٢٠٠٨م)[٢٦] أرخ الكاتب للأدب العربي تاريخا مفصلا باستقصاء علمي دقيق، والكتاب على هذا موزع على دراستين: دراسة خاصة بعصر صدر الإسلام، مع تصوير القيم الإسلامية وتأثيرها لدى الشعراء والخطباء، وإنشاء المعاهدات والرسائل، ودراسة أخرى تختص بالعصر الأموي، وفي هذه الدراسة قام الكاتب بتصوير الجانب البيئي والثقافي والحضاري والاقتصادي وكذلك الجانب الديني، ثم ذكر أهم الأحداث التي أثرت في تطور فنون الشعر والنثر، وبعدها تناول ترجمة بعض الشعراء والخطباء والكتاب في العصر الأموي؛ وأما ما يتصل بالبحث هو دراسة الكاتب في الفصل السابع عن تدوين الكتابة ومشاهير كتابها في العصر في صفحات لا يزيد عددها على تسع وعشرين صفحة. وسيستعين الباحث بهذا الكتاب مركزا جانب ما يهمه في دراسته.

---

[٢٥] انظر: حسن بشير صديق، **الأدب العربي في صدر الإسلام والعصر الأموي**، (الخرطوم: الدار السودانية للكتب، د ط. ٢٠٠٧م)

[٢٦] انظر: شوقي ضيف، **تاريخ الأدب العربي**، (القاهرة: دار المعارف، ط٢٥، ٢٠٠٨م).